

دور تعليم الكبار
في تحقيق التنمية البشرية

إعداد

أ. أحمد زعال

باحث دكتوراة - جامعة الملك سعود

الملخص

يتناول البحث دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية وقد هدف البحث الى التعرف على مفهوم تعليم الكبار والتعرف على التطور التاريخي لتعليم الكبار، والتعرف على الأصول الفلسفية لتعليم الكبار والتعرف على استراتيجيات تعليم الكبار، والتعرف على مفهوم التنمية البشرية والتعرف على مدى إسهام تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المكتبي ومن أبرز النتائج التي توصل اليها البحث أن تعليم الكبار أصبح ضرورة هامة في الوقت الراهن لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ والنهوض بتحقيق أهدافها بما يحقق التنمية البشرية للمجتمع السعودي كما بينت أن قطاع التعليم يعد من أهم قطاعات الدولة ذات التأثير المباشر على تنمية الفرد والمجتمع على حد سواء وأن أي خلل في المنظومة التعليمية يعقبه خلل في رقي الدولة وازدهارها وبالتالي فقد أصبح التعليم سمة من سمات الحياة اليومية وواجباً مجتمعياً وحقاً من حقوق الإنسان الأساسية وأن تعليم الكبار يمكن من إتاحة الفرصة للكبار الذين أمّوا المرحلة الأساسية؛ بمعنى مرحلة المكافحة للحصول على احتياجاتهم التعليمية والثقافية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وخبرتهم بالقدر الذي يساعدهم على رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي ويتيح لهم المشاركة الفعالة في تنمية مجتمعهم وتقدمه ومن أبرز التوصيات التي توصلت إليها الدراسة أنه على مؤسسات المجتمع المدني القيام بدور اجتماعي من واقع مسؤوليتها الاجتماعية بدعم عملية تعليم الكبار وضرورة الاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة في تعليم الكبار ولا بد من تزويد القائمين على تعليم الكبار بالدورات التدريبية وطرائق التدريس الحديثة لرفع كفاءتهم في عملية التعليم ولا بد من تقديم حوافز تشجيعية للكبار لحثهم وتشجيعهم على التعليم وربط الترقية في مجال العمل بتعليم الكبار وربط تعليم الكبار بأهداف تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتكون هدفاً لتحقيق التنمية البشرية في المجتمع .

مقدمة:

في ضوء الاعتراف بأن التعليم يمثل قاطرة التنمية، والسييل لبناء الشعوب، ومواجهة التغيرات والتحديات التي يفرضها المستقبل. فهو البداية الحقيقية للتقدم، خاصة وأن التعليم لم يعد هدفاً في حد ذاته بل وسيلة وضرورة للتنمية البشرية وما تستوجه من مهام في تلبية متطلبات التنمية البشرية وبأنه أهم وسائل إعداد الأفراد للعمل ولساندة التغيير وللتكيف مع عالم معقد وسريع، وأيضاً الاعتراف بأن التعليم هو الأساسى في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وبأنه قوة دافعة في عملية تغيير القيم والاتجاهات بما يدعم الجهود الرامية لإنجاز الاستدامة بفعالية، وعليه يلقى التعليم عبء المسؤولية لتحقيق هذه الدور على مؤسساته بصفة عامة، ومؤسسات تعليم الكبار بصفة خاصة

ويعد تعليم الكبار الأداة التي تسهم في تكوين الفرد والمجتمع، ومطلب ضرورى لكل منهما، فهو مطلب بالنسبة للفرد لكونه حقاً من حقوق الإنسان، والحصول عليه يساعد على الحقوق الأخرى ويمحسن من نوعية الحياة، كما أنه ضرورى لأى مجتمع لتحقيق التنمية بجوانبها المختلفة والعمل على استدامة هذه التنمية، ومن ثم فهو شرط مسبق لمعالجة التحديات التي تواجه المجتمع وبالتالي بلورة ملامحه في الحاضر والمستقبل (القحطاني، ٢٠١٣، ص ٢٦).

وباعتبار أن العالم يتغير. ويتطور بصورة سريعة، فقد أصبحت فلسفة التعليم المستمر مدى الحياة تلح على جميع أنواع التعليم بكافة أشكاله، وصارت تفرض نفسها على جميع مؤسساته وأصبح من لا يتابع الجديد في مجال تخصصه محكوماً عليه بالتخلف، وبهذا أصبح التعليم مطالباً بأن ينقل مركز الاهتمام من حشد المعلومات إلى تعليم المتعلم كيف يتعلم، وذلك بتزويده بالمهارات اللازمة من خلال برامج تعليم الكبار المتعددة في إطار التعليم المستمر مدى الحياة (حسانين،

التنمية البشرية هي تمكين الناس من أجل الناس ومن قبل الناس (تمكينهم من المشاركة بفاعلية في التأثير على العمليات التي تشكل حياتهم) من خلال توظيف القدرات الإنسانية إلى أقصى مستوى لها، وتعزيز خيارات الناس حينما يكتسبون القدرات وتتاح لهم الفرص المناسبة لاستخدامها وبالتالي تسعى التنمية إلى زيادة الفرص والقدرات، وما النمو الاقتصادي إلى وسيلة وليس غاية للتنمية، وأهميته بمقدار ما يحقق من الرفاه الإنساني، وأن التنمية تعني أن يؤثر الناس في القرارات والعمليات التي تشكل حياتهم وأن يشاركوا في صنع القرار، وتنفيذ القرارات ومراقبتها وتعديلها من أجل تحسين نتائجها، والخلاصة أن التنمية البشرية تنمية الناس ومن أجل الناس. (آل سعود، ٢٠١٥م، ص ٢)

ولما كانت متطلبات التنمية البشرية سريعة وملحة في جميع مجالات الحياة مما فرض على مؤسسات التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة مهارات خاصة، وأمل عليها أن تحقق تغييرات جذرية تستجيب لمتطلبات هذه التنمية ويأتي هذا البحث ليتناول دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية

مشكلة البحث:

يعد تعليم الكبار محورياً أساسياً لدفع عجلة التنمية البشرية بأبعادها المختلفة والتي لا يمكن أن تتم في كافة جوانبها ومتطلباتها دون أن يوفر لها النظام التربوي ذلك الإنسان القادر على فهم فلسفتها وتحقيق متطلباتها، ولذلك يأتي تعليم الكبار على رأس متطلبات التنمية البشرية بحيث لا يستطيع هذا التعليم أن يهمل إعداد الأفراد الذين سيكونون أداة للتنمية، وما يتوافر لها من متطلبات وقدرات ومهارات، والتخصصات البشرية المناسبة لأدائها من الفنيين والمؤهلين وذوى الخبرة، ولا بد من إعداد أولئك وهؤلاء جميعاً بالتعليم والتدريب والتأهيل بصورة مستمرة مدى الحياة.

لقد بينت دراسة (الشفيع، ٢٠٠٦م) أهمية تأهيل القائمين بتعليم الكبار باستخدام التقنيات التعليمية لتطوير قدراتهم التدريسية كما بينت إن إعداد رواد محو الأمية باستخدام البرامج التقليدية لا تسمح بتلبية حاجات الرواد المهنية الحقيقية واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة في البرامج التدريبية كما بينت أنه لا يوجد اهتمام للاستخدامات التربوية للتقنيات التعليمية في برامج إعداد معلمي تعليم الكبار وتضمنين مادة التقنيات التربوية ضمن البرامج التدريبية وتوصلت الدراسة الى عدم وجود مؤسسات تدريب وندرة الكادر البشري المتخصص في ذات المجال وعدم توفر صيغة علمية محددة موحدة لإعداد معلمي تعليم الكبار.

كما بينت دراسة خلوطة، وقطاف(٢٠٠٨م) أنه مع تفاقم التغيرات السلبية متعددة الأوجه في العالم ومع ما نتج عنها من تدهور خطير ومتزايد لوضعية الفرد المعيشية الصحية التعليمية والإنسانية بشكل عام فقد تبلور تصور معاصر لمضمون التنمية يركز على شموليتها من حيث مكوناتها واستدامتها من حيث مداها الزمني، وتعتبر التنمية البشرية من الأوجه الأساسية للتنمية المستدامة والتي تركز على تحسين نوعية البشر، وضمان حقوق الإنسان بكافة أشكالها الحق في التعليم، الحق في التمتع بالصحة الجيدة، الحق في العمل وتوسيع فرص الاستثمار وتوظيف المردود الإنساني المكتسب من ضمان الحقوق السابقة.

على الرغم من حيوية الدور المتوقع لبرامج تعليم الكبار في تلبية متطلبات التنمية البشرية، إلا أن واقع تعليم الكبار عانى ضغطاً كثيرة مهدت لحدوث أزمات متلاحقة وأفرزت العديد من نقاط الضعف والتحديات لم تستطع بيئة تعليم الكبار مواجهتها، فضلاً عن الأزمة التنموية التي عانى منها المجتمع السعودي والتي حالت بينه وبين تجاوز الأوضاع المختلفة والانطلاق إلى ما يصبو إليه الجميع من آفاق التنمية، وعلى ذلك أمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي: ما دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية؟.

أسئلة البحث:

يتفرع من التساؤل الرئيس للبحث مجموعة من الأسئلة الفرعية تتمثل في الآتي:

- ما مفهوم تعليم الكبار؟
- ماهو التطور التاريخي لتعليم الكبار؟
- ما الأصول الفلسفية لتعليم الكبار؟
- ما استراتيجيات تعليم الكبار؟
- ما مفهوم التنمية البشرية؟
- ما مدى إسهام تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية؟

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث في الآتي:

- التعرف على مفهوم تعليم الكبار.
- التعرف على التطور التاريخي لتعليم الكبار.
- التعرف على الأصول الفلسفية لتعليم الكبار.
- التعرف على استراتيجيات تعليم الكبار.
- التعرف على مفهوم التنمية البشرية.
- التعرف على مدى إسهام تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية.

أهمية البحث:

انطلقت أهمية البحث من كونه يتناول مجالاً هاماً من مجالات التعليم وهو مجال تعليم الكبار وهو الأمر الذي اهتمت به المجتمعات والدول حديثاً على درب التقدم والانطلاق صوب التنمية البشرية وذلك بالرصد والتحليل والتشخيص لبيئة تعليم الكبار وفق برنامج متكامل يعمل من منظور استراتيجي جديد بحيث يدخل التوجه المستقبلي إلى حيز الاهتمام وكمنت أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

- يسهم البحث في إثراء المكتبة العربية بما يقدمه من نتائج وتوصيات حول دور تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية.
- يساهم البحث في تحقيق التنمية البشرية من خلال رفع كفاءة أداء العاملين وتوفير متطلباتها والارتقاء بالمجتمع والنهوض به
- قلة الدراسات التي تناولت مدى اسهام تعليم الكبار في تحقيق التنمية البشرية.
- يساهم البحث في تزويد القائمين على تعليم الكبار بالمعوقات التي تحد من النهوض بتعليم الكبار والعمل على إيجاد الحلول المناسبة له .
- يساهم البحث في تحقيق جودة الحياة ومشاركة الكبار في تنمية المجتمع من خلال تدريبهم وتأهيلهم قبل وأثناء الخدمة والارتقاء بالمهنة.
- يساهم البحث في تحقيق متطلبات التنمية البشرية من خلال تفعيل تعليم الكبار وتحقيق التوازن متطلبات العمل ومهارات العاملين.

منهج البحث:

في ضوء أهداف البحث وتساؤلات الدراسة وجد الباحث أن المنهج المناسب هو المنهج الوصفي المكتبي الذي يعتمد على مراجعة الأدبيات التي تناولت موضوع البحث ومراجعة الرسائل العلمية والمجلات والدوريات التي تناولت موضوع البحث واستخلاص أبرز النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعليم الكبار:

مفهوم تعليم الكبار:

يعد قطاع التعليم من أهم قطاعات الدولة ذات التأثير المباشر على تنمية الفرد والمجتمع على حد سواء، وأي خلل في المنظومة التعليمية يعقبه خلل في رقي الدولة وازدهارها، وبالتالي فقد أصبح التعليم سمة من سمات الحياة اليومية وواجباً مجتمعياً، وحقاً من حقوق الإنسان الأساسية

وتعليم الكبار أو تعليم الراشدين هو عملية ممارسة تدريس وتعليم الكبار ويمكن أن يحدث تعليم الكبار في مكان العمل، من خلال برامج التعليم المستمر في المدارس الثانوية، أو في الكليات أو الجامعات. كما يمكن أن تشمل أماكن أخرى مثل المدارس الشعبية، كليات المجتمع أو مراكز التعلم مدى الحياة (الزامل، ٢٠١٥م، ص ٢٤)

يقصد بتعليم الكبار بأنه " إتاحة الفرصة للكبار الذين أتموا المرحلة الأساسية؛ بمعنى مرحلة المكافحة للحصول على احتياجاتهم التعليمية والثقافية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وخبرتهم بالقدر الذي يساعدهم على رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي ويتيح لهم المشاركة الفعالة في تنمية مجتمعهم وتقدمه، وذلك في إطار فلسفة التعليم المستمر " (الصقر، ٢٠٠٨م، ص ٢٦)

كما يعرف تعليم الكبار بأنه " هو إتاحة الفرصة للدارسات الكيبريات في مرحلة ما بعد محو الأمية للحصول على احتياجاتهن من المعارف الأساسية لتطوير إدراكهن الذهني؛ بما يمكنهن من تنمية مهارات التفكير العلمي في جميع أمور الحياة؛ بالقدر الذي يساعدهن على السلوك الاجتماعي والنفسي السليم في ضوء المدخل المنظومين لمحو الأمية وتعليم الكبار " (حسنين، ٢٠١٤م، ص ٥٦)

الأصول الفلسفية لتعليم الكبار

من منظور علم اجتماع التربية فإن تعليم الكبار يعتبر علما تربويا اجتماعيا، لارتباط أهدافه بتقديم المعرفة والتدريبات مهارية والنمو الروحي والوجداني لكبار السن من ناحية، ولارتباطه بالمجتمع فلسفته وثقافته وأهدافه من ناحية أخرى. (عبد العزيز البسام: ص ٤٨، ١٩٩١)

قدم الكثيرون من المفكرين والفلاسفة تصنيفات عديدة لفلسفة تعليم الكبار طبقا للمدارس الفلسفية التقليدية التي سادت التربية العامة كالمثالية والواقعية والتقدمية، ولقد تضمنت دراسة كولبيرج وماير هذه الفلسفة التقدمية، ضمن تصنيفها فلسفة تعليم الكبار في ثلاثة اتجاهات رئيسية هي:

١- الاتجاه الرومانسي الذي يؤكد ذاتية المتعلم الكبير من نمو وتربية وصحة وتغذية.

٢- اتجاه النقل الثقافي الذي يؤكد أن هدف تعليم الكبار هو نقل المعرفة والمهارات والقيم والاتجاهات.

٣- الاتجاه التقدمي الذي يؤكد ضرورة استخدام أسلوب حل المشكلة لتحسين حياة المتعلم الكبير في المجتمع الذي يعيش فيه

ويرى الحميدي أن الفلسفة البراجماتية تعد أكثر الفلسفات التطبيقية وضوحا في تحديد معالم تعليم الكبار، كما أنها تبين للمهتمين به مفاهيمه وأهدافه، فهذه الفلسفة ترى أن التغيير عملية مستمرة، فمن خلال عملية التغيير يستطيع الإنسان أن يجدد أفكاره، ويطوع مؤسساته الاجتماعية، بحيث تعمل هذه المؤسسات على تحقيق احتياجاته وإشباع رغباته المتجددة وقد ركزت هذه الفلسفة على أهمية التربية في مجال التغيير الاجتماعي، ويذكر الحميدي رأي لندمان الذي يعكس آراء هذه الفلسفة حين يقول "إن تعليم الكبير يمكن أن يصبح عاملا في التغيير إذا أمكن تحقيق الانسجام بين أهدافه القصيرة الأجل مثل النمو الشخصي مع الأهداف الطويلة الأجل ألا وهي تغيير السلم الاجتماعي، إن عملية تغيير الفرد والتي تسير جنبا إلى جنب مع عملية تغيير المجتمع هي الهدف النهائي لتعليم الكبار، ورأي آخرون أن النظرية التقدمية تعتبر فلسفة رئيسية في تعليم

الكبار؛ لأنها تحدد أهداف تعليم الكبار من خلال علاقة المتعلم الكبير بالمجتمع الذي يعيش فيه". (الحميدي، ١٤١٢هـ، ص ٥)

الاستراتيجيات المتنوعة لتعليم الكبار

تختلف فلسفة تعليم الكبار من مجتمع لآخر باختلاف العوامل والقوى الثقافية فيه من حيث الظروف الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والأنماط السياسية السائدة فيه، وتنبثق استراتيجيات المجتمعات في تعليم الكبار من الاستراتيجيات الخاصة بكل مجتمع باختلاف فلسفته وأيديولوجيته وبما يميزه عن المجتمعات الأخرى. (الزامل، ٢٠١٥م، ص ٦٣)

تبنّت البلاد العربية الإستراتيجية العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار التي أقرها مؤتمر الإسكندرية الثالث المنعقد ببغداد في ديسمبر عام ١٩٧٦م. وهذه الاستراتيجية المتبنية هي نمط من استراتيجيات المواجهة المكثفة في المدى القصير، مع الأخذ في الحسبان أن كل قطر عربي يتعين عليه أن يصوغ استراتيجية لمحو الأمية وتعليم الكبار به وفقاً لظروفه المحلية وفي إطار الاستراتيجية العامة. وهذه الاستراتيجية العامة التي أقرها المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة المنعقد بنيروبي في أكتوبر عام ١٩٧٦م في دورته التاسعة والتي عرفت تعليم الكبار على أنه المجموع الكلي للعمليات التعليمية المنظمة أياً كان مضمونها ومستواها وأسلوبها، مدرسية كانت أو غير مدرسية، وسواء أكانت امتداداً أو بديلاً للتعليم الأول المقدم في المدارس والكليات والجامعات أو في فترة التلمذة الصناعية والذي يتوصل به الأشخاص الذين يعدون من الكبار في نظر المجتمع الذي ينتمون إليه إلى تنمية قدراتهم وإثراء معارفهم وتحسين مؤهلاتهم الفنية أو المهنية أو توجيهها وجهة جديدة وتغيير مواقفهم أو مسلكهم، مستهدفين التنمية الكاملة لشخصيتهم والمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوازنة والمستقلة ويرتبط بتنوع استراتيجيات تعليم الكبار اختلاف مفهومه من بلد لآخر، ففي المجتمعات التي ترتفع بها نسبة

الأمية يستخدم المصطلح كمرادف لمحو الأمية، على حين أن المجتمعات التي انتهت بالفعل من مشكلة الأمية، فتعليم الكبار فيها يعني إتاحة الفرصة للحصول على المزيد من التعليم، وعلى الرغم من هذه الاختلافات فإن نقطة البداية الحقيقية لتحديد هذا المفهوم يمكن أن تبدأ بأن نعرف من هو الكبير، ومن هنا نجد البعض يتخذ السن تحديداً لمفهوم الكبار، والبعض الآخر يرى أن مفهوم النضج النفسي يمكن أن يصلح لتحديد من هو الكبير، بينما تؤكد فئة ثالثة على الدور الاجتماعي الذي يلعبه الفرد في المجتمع كأساس لتحديد مفهوم الكبير. (صابر، ٢٠٠٥م، ص ٢٥)

ولقد تنوعت أنشطة تعليم الكبار واختلفت باختلاف الاستراتيجيات من بلد لآخر، إذ يقدم كل بلد برنامجاً مختلفاً لتربية الكبار تبعاً لحاجاته الخاصة، ففي البلدان المتقدمة ثقافياً وتكنولوجياً كبلدان أوروبا الشمالية والولايات المتحدة وكندا يرتبط مفهوم تربية الكبار بصفة رئيسية بقضية التوعية الفكرية والسياسية، وكذلك بأنشطة الأفراد الخاصة بتطوير الثقافة الوطنية في كل منها، وتعني تربية الكبار بالنسبة لهذه المجتمعات الاكتساب المستمر للمزيد من الخبرات الحضارية بقصد تحسين أسلوب الحياة الإنسانية وزيادة وعي الأفراد لما يجري حولهم من أمور وتغيرات. وعلى هذا فإن التعليم والتدريب المهني لا يدخلان بشكل كبير في إطار برامج تربية الكبار في تلك البلدان، بينما نرى على النقيض من ذلك بلداناً أخرى كدول أوروبا الشرقية تقدم لأفرادها الكبار مجموعة كبيرة متنوعة من برامج التدريب المهني والفني، وبين هذين النمطين نجد أن تربية الكبار في البلدان النامية التي ما تزال تواجه مشكلات التنمية الاجتماعية والاقتصادية أكثر التصاقاً واهتماماً ببرامج محو الأمية والتربية الأساسية والتعلم الوظيفي وتختلف طرق التدريس المستخدمة في تنفيذ برامج تعليم الكبار ما بين المحاضرات والمناقشات والحلقات الدراسية والدراسات المستقلة والدراسة بالمراسلة والدراسة عن بعد عبر الراديو أو عبر الشاشات التلفزيونية أو من خلال برامج الكمبيوتر وشبكة المعلومات الإنترنت أو بطريقة المشروع بما

يتفق ونوعية الاستراتيجية المرسومة لكل بلد. (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ، تونس، ص ١٠، ١٩٨٤م)

وباختلاف استراتيجيات تعليم الكبار اختلفت أهدافه وتنوعت توجهاته، ويدل على ذلك تلك الدراسة التي أجرتها ماري عام ١٩٣٦م حيث وجهت سؤالاً عن الحاجة لتعليم الكبار إلى ثمانية عشر فيلسوفاً ومربياً وعالماً اجتماعياً من مختلف البلدان، وكانت النتيجة أن تعددت أهداف تعليم الكبار الثمانية عشر ودارت حول أربعة محاور أساسية هي:

١- المحور الأول: يدور حول ذاتية المتعلم الكبير وقدرته على التعلم أو نشاطه العقلي أو الابتكار والاختيار الحر وتحقيق الأمن الشخصي، وقد دارت حول هذا المحور ستة من الأهداف الثمانية عشر.

٢- المحور الثاني: يدور حول تعليم الكبار وخدمة المجتمع وتركز على تحسين النظام الاجتماعي أو مواجهة التغير الاجتماعي أو تأكيد الثبات الاجتماعي، ودار حول هذا المحور أربعة أهداف.

٣- المحور الثالث: دار حول خدمة المعرفة والاهتمام باكتشاف مجالات معرفية جديدة أو توسيع الآفاق والرؤى الفكرية أو مجارة المعرفة الجديدة، ودار حول هذا المحور ستة أهداف.

٤- المحور الرابع والأخير: يدور حول تعليم الكبار وخدمة المؤسسات الإنتاجية وتضمن هدفين اثنين.

وتنوعت أيضاً وظائف تعليم الكبار من مجتمعات إلى أخرى، ففي البلدان المتقدمة يقوم تعليم الكبار بثلاث وظائف أساسية وهي:

١- الوظيفة الأولى: توفير الفرص التعليمية للعدد القليل من الصغار الذين لم يستكملوا المرحلة الأولى أو الثانية من تعليمهم لإعدادهم لدخول امتحان نهاية المرحلة الأساسية، كما هو الحال في كل من إسبانيا وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وبلغاريا والمجر والدنمارك وإنجلترا، ولكن هذا التعليم يأخذ صوراً وأشكالاً مختلفة من دولة لأخرى.

٢- الوظيفة الثانية: تدريب أو إعادة التدريب للعمال المختلفة، كما هو الحال في هولندا وإنجلترا وإسبانيا والبرتغال وفنلندا وألمانيا ورومانيا، وفي كل دولة من هذه الدول تؤدي هذه الوظائف بواسطة مؤسسات مختلفة عن الأخرى.

٣- الوظيفة الثالثة: عمليات الاستنارة الفكرية لأفراد المجتمع وتقديم صور التربية الحرة للكبار، كما هو الحال في الدول الإسكندنافية وخاصة الدنمارك وفنلندا والنرويج.

بينما أصبح تعليم الكبار في البلاد النامية مرادفاً للتعليم غير النظامي للأطفال والكبار في دول كثيرة، كما هو الحال في غينيا والأرجنتين والمكسيك وفيتنام وتايلاند والهند، ويعتبر محور الأمية أو خفض نسبتها إحدى المهام الأساسية لتعليم الكبار في البلاد النامية. (أبو زيد، ١٩٩٤م، ص ٩٢)

نشأة تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية .

بدأت حركة تعليم الكبار للإناث والذكور في المملكة العربية السعودية على ثلاثة مراحل الأولى تختص بالذكور بحكم البداية المشتركة للجنسين في المرسوم واللوائح. والثانية ما يختص بالإناث وهي المحور الأساسي في البحث، والثالثة هي النهضة الحقيقية الأخيرة في تعليم الكبار من الإناث والذكور، وقد تم أيضاً تقسيمها كالتالي (الصقر، ٢٠٠٨م، ص ٧):

- مرحله محو الأمية الهجائية: وهو تعليم الأميين القراءة والكتابة ومبادئ الحساب
- مفهوم محو الأمية الوظيفي: يركز على المتطلبات الاقتصادية والإنتاجية بصفه خاصة.
- مفهوم محو الأمية الحضاري: وهو ألا يكون اكتساب المهارات الأساسية للقراءة والكتابة غاية في حد ذاته إنما ينبغي يكون وسيلة لغايات أهم وفيما يلي التفصيل :

المرحلة الأولى:

نصت المادة الثلاثون من نظام الحكم في المملكة العربية السعودية على أن توفر الدولة التعليم وتقوم بمكافحة الأمية، وقد عكست السياسة التعليمية اهتمام المملكة بتعليم الكبار و محو الأمية، وتدعم هذا النوع من التعليم فنياً، مالياً، وإدارياً؛ وذلك تحقيقاً لرفع مستوى الأمة و تعميم الثقافة بين أفرادها؛ حيث صدر نظام تعليم الكبار ومحو الأمية في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله بالمرسوم الملكي رقم م / ٢٢ في ١٣/٩/١٣٩٢هـ و الذي يشمل الذكور والإناث. وكان من أبرز ملامح هذا النظام تحديد الهدف من محو الأمية، كما حدد هذا المرسوم الأميين على أنهم الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، وقد تطلب إصدار نظام تعليم الكبار صدور لائحتين مفسرتين لهذا النظام: إحداهما تنظيمية و الأخرى تنفيذية، صدرتا بقرار معالي وزير المعارف و رئيس اللجنة العليا لتعليم الكبار شملت الأحكام التنظيمية لتعليم الكبار. (الصوفي، ١٤١٦هـ، ص ١٤)

وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بتعليم الكبار الذي بدأ بجهود فردية قبل عام ١٣٦٩هـ، عن طريق سعي بعض الأفراد؛ للتمكن من تلاوة القرآن الكريم، وتعلم القراءة و الكتابة، وربما مبادئ الحساب. وأشهر مدارس هذه المرحلة (مدارس التشجيع الليلية، ومدرسة الفوز والنجاح) في المدينة المنورة، أيضا مدارس الشيخ عبد الله القرعاوي الذي أسس مدرسة

لل كبار وعلمهم فيهم القرآن و الحديث و الحساب و اللغة العربية وقد ازداد عدد تلاميذها من القرى المجاورة لمدرسته حتى وصلوا إلى (٢٨٠٠) طالب من مختلف الأعمار وجعل للكبار نصيب من المقاعد الدراسية. (الجبر، ١٤٢٥ هـ، ص ٩٥).

المرحلة الثانية:

وهذه المرحلة شهدت النهضة الحقيقية في تعليم الكبار وخاصة من الإناث في المملكة العربية السعودية وقد كانت من عام ١٣٩٢ م - ١٤٢٢ هـ في خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله. فقد اهتمت الدولة بتعليم الفتيات وجعلته ميسوراً للجميع، ولم تنس من فآتهن فرص التعليم فقد أولت تلك الفئة اهتماماً كبيراً إذا تضمنت سياسة التعليم فيها الصادرة ١٣٩٢ هـ أهدافاً رئيسية لتعليمهن وهي (الرئاسة العامة لتعليم البنات، ١٤٢٠ هـ، ص ٤٠):

- ١- تفتتح هذه المدارس في مباني حكومية.
- ٢- يكون في كل مدرسة مديرة وكيلة ومراقبة، وسبع معلمات، وبواب، ومراسل، مستخدمة.
- ٣- يتم اختيار المعلمات من ذوات المؤهل التربوي والخبرة العلمية.
- ٤- تكون الدراسة خمسة أيام في الأسبوع وتبدأ عصرًا، وتنتهي مع أذان المغرب؛ كنوع من مراعاة ربات البيوت وأمّهات الأطفال.
- ٥- إتاحة الفرصة لجميع الراغبات بالالتحاق بتعليم الكبار سواء كن من السعوديات أو غيرهن من الجنسيات الأخرى.
- ٦- التوسع وافتتاح العديد من المدارس لتشمل المدن والقرى والهجر لاحتواء أكبر عدد ممكن من الأمهات والراغبات في الدراسة.

٧- ايجاد مجالات أخرى من الأنشطة التعليمية تتيح للواتي تعلمن القراءة والكتابة تعلم أشياء أخرى تتصل بحياتهن مثل الدورات الثقيفية، التفصيل والخياطة، الإسعافات الأولية، الغذاء والتغذية.

٨- تأسيس إدارة خاصة بتعليم الكبيرات في وزارة المعارف تتضمن ثلاث شعب (تعليم الكبيرات، المكتبات والمراجع، العلاقات الثقافية)

٩- أتاحة الفرصة للخريجات بمواصلة دراستهن بمراحل التعليم العام عن طريق المنزل.

١٠- تم الاتفاق بين الرئاسة ومعهد الإدارة العامة القسم النسوي لتنفيذ برنامج تدريبي للمعلمات بعنوان الأهداف السلوكية لمعلمات محو الأمية.

المرحلة الثالثة:

حظي تعليم الكبار للإناث والذكور في المملكة العربية السعودية على حد سواء بالاهتمام والرعاية من حكومتنا الرشيدة فقد بلغ عدد المدارس من عام ١٤٢٢هـ إلى وقتنا الحاضر نمواً أفقياً فقد بلغت "٣٠٨٥" مدرسة تضم "٨٠٦٧" فصلاً، ويدرس بها حوالي "٨٢٧٩٧" أمياً وأمية، ويقوم بتعليمهم "١٠٢٠٠" معلم ومعلمة. فيما بلغت مدارس تعليم الكبار ومحو الأمية للبنين في عام ٢٠١٠ / ٢٠١١م ما مجموعه (٧٢٩) مدرسة، تضم (١٢٦١) فصلاً يدرس بها (١٢٦٣٨) أمياً، كما بلغت مدارس محو الأمية في قطاع البنات (٢٣٥٨) مدرسة تضم (٦٨٠٦) فصول دراسية، يدرس بها (٧٠١٥٨) أمية وكبيرة (جريدة اليوم، ٢٠١٤)

المبحث الثاني: التنمية البشرية

مفهوم التنمية البشرية:

عرف برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية في تقريره العالمي الصادر عام ١٩٩٠ التنمية البشرية على أنها "عملية توسيع لخيارات الأفراد ومن حيث المبدأ هذه الخيارات يمكن أن تكون

مطلقة ويمكن أن تتغير بمرور الوقت ولكن الخيارات الأساسية الثلاثة على جميع مستويات التنمية البشرية هي أن يعيش الأفراد حياة مديدة وصحية وأن يكتسبوا معرفة وأن يحصلوا على الموارد اللازمة لمستوى معيشة لائقة ولكن التنمية البشرية لا تنتهي عند ذلك فالخيارات الإضافية تتراوح من الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى التمتع بفرص الإبداع والإنتاج والتمتع بالاحترام الذاتي الشخصي وبحقوق الإنسان المكفولة " وبالتالي فهدف التنمية يركز على تكوين بيئة ملائمة لحياة مديدة وصحية وقائمة على الإبداع. (يوسف وآخرون، ٢٠٠٤م، ص ٣٧)

اثر تعليم الكبار على التنمية البشرية

إن تعليم الكبار هو حق أساسي من حقوق الإنسان، حيث يعتبر من أهم العناصر والمتطلبات لتنمية المجتمع وتطوره، وهو من الحقوق الأساسية للأفراد بكل فئاتهم العمرية، وأساس عملية التعلم طوال الحياة ويساعد بشكل كبير على تنمية المجتمع، ويشكل أداة فعالة في تحسين الحياة من جميع النواحي الاجتماعية والصحية والاقتصادية، وزيادة الدخل. كما أن محور الأمية يمثل عنصراً أساسياً لتحقيق التنمية الاجتماعية والبشرية، وذلك نظراً إلى قدرته على تطوير حياة الأفراد. وفي ما يتعلق بالأفراد والأسر والمجتمعات على السواء، فإن محور الأمية يُعتبر أداة تتيح تحسين ظروفهم الصحية وزيادة دخلهم وتعزيز علاقاتهم بالعالم المحيط بهم. (أمال، ٢٠٠٠م، ص ١١)

تتطور باستمرار استخدامات مجال محور الأمية في ما يتعلق بتبادل المعارف، ويقترن ذلك بمظاهر التقدم التكنولوجي. ومن الإنترنت إلى الرسائل النصية، فإن زيادة اتساع نطاق الاتصالات المتوافرة تفضي إلى إحداث مزيد من المشاركة الاجتماعية والسياسية. والمجتمع المتعلم إنما هو مجتمع يتمتع بالدينامية، إذ أنه مجتمع يتبادل الأفكار وينخرط في الحوار. أما الأمية فإنها

تشكل، مع ذلك، عقبة تحول دون تحسين الظروف الحياتية للأفراد، بل إنها قد تفضي إلى الاستبعاد والعنف. (الصاعدي وآخرون. ٢٠٠٦م، ص ٢٥).

تعمل المنظمات على عدة مشاريع مثل مشروع «توفير التعليم الأساسي للشباب والكبار» حيث يعمل على تعليم المشاركين وتشجيعهم على المشاركة في مشروع القراءة والكتابة بلغتهم الأم، ويتم إعطاؤهم جوائز في نهاية المشروع. وباعتبار أن الشباب هم عماد المجتمع، تقع عليهم مسؤولية البحث عن حلول لهذه المشكلة والمساهمة في حلّها، من خلال عمل فصول لمحو الأمية، وتشجيع الأميين وتوعيتهم مدى أهمية الالتحاق بهذه الصفوف، ومدى أهمية التعليم وتحفيزهم على الاستمرار فيه. كون مشكلة محو الأمية من أخطر المشاكل التي تواجه المجتمع، فإنّ كفاها مهمة المجتمع ككلّ فلا تنمية، ولا تطور، ولا ديموقراطية مع وجود خطر الأمية ولذلك فإنّ حلّها من أهمّ الأولويات. يتمّ الاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية تحت شعار «محو الأمية والتنمية البشرية» في الثامن من سبتمبر كلّ عام، باعتبار أنّ حل هذه المشكلة يساعد الناس على اتخاذ القرارات الصحيحة في كلّ المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ويشكل مفتاحاً لكلّ معرفة. (رشدي، ١٩٩٩م، ص ١٧)

ولقد بدأ الاهتمام بدراسة اثر التعليم بصفة عامة وتعليم الكبار بصفة خاصة على التنمية في النصف الأول من القرن المنصرم، وكان من ابرز المهتمين، الاقتصادي الروسي ستروملينا الذي أظهر العلاقة بين مستوى تعليم القوة العاملة وإنتاجيتها، وكذلك العلاقة بين تكاليف التعليم ومردوده. فقد قام سنة ١٩١٤ بدراسة أسفرت عن أن تفرغ العامل الأمي للدراسة لمدة عام واكتسابه أسس ومفاتيح المعرفة ساهم في زيادة إنتاجه الصناعي بمقدار وفي الستينيات اتسع الأهتمام باقتصاديات التربية والتعليم مما أدى في النهاية إلى ظهور فرع جديد في العلوم الاقتصادية يطلق عليه "اقتصاديات التعليم" هذا العلم الذي يبحث في الجوانب الاقتصادية للعملية

التعليمية، والتي تشمل أيضاً على تعليم الكبار موضوع الدراسة وخير دليل على ارتباط التعليم بمختلف أشكاله بالتنمية نجد كمثال: اليابان وألمانيا اللتان خرجتا من الحرب العالمية الثانية بهزيمة طاحنة تلك الحرب التي دمرت البنية التحتية لهما، وقد اتخذتا التعليم كوسيلة لإحداث التنمية، وكان من نتيجة ذلك أن وصلا إلى مصاف الدول الاعلى تقدماً اقتصادياً وعلمياً في العالم. (المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي، ص ١٤ ١٩٩٦م)

وقد أجريت دراسة لإظهار العلاقة بين التعليم والنمو الاقتصادي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترتين زمنيتين مختلفةتين من خلالها أن نحو ١٢٪ من النمو الاقتصادي في الفترة الأولى، وأن نحو ١١٪ من النمو الحاصل في الفترة الثانية يرجعان إلى تحسن مستوى التعليم سواء في زيادة عدد سنوات الدراسة أو زيادة أيام الدراسة. وهناك دراسة أخرى مماثلة في أوروبا للسنوات (١٩١٢ - ١٩٣١) تبين أن من ١٪ إلى ١١٪ من النمو الاقتصادي يرجع إلى تأثير التعليم وأكدت دراسات قام بها البنك الدولي أن الإنتاج الزراعي للفلاح الذي تلقى تعليماً يعادل أربع سنوات من التعليم الابتدائي يزيد من إنتاجيته بمقدار ١٣٪ في اليونان و ١١٪ في البرازيل، و ١٢٪ في ماليزيا ومن ناحية أخرى نجد أن انتشار الأمية في أي مجتمع، يعني بالضرورة تخلف هذا المجتمع عن النمط الحضاري السائد، وأن هناك علاقة جدلية بين الأمية والتخلف الحضاري في أي دولة من الدول، فكل منهما يتأثر ويؤثر إيجابياً في الآخر فالناظر إلى خريطة العالم يكتشف ان أينما وجدت الأمية وجد التخلف، وبنفس الحدة، ولنا مثال على ذلك: اليمن وبنجلاديش والسودان وغيرهم كثيرون وأن الدول التي استطاعت أن تتخلص من عبء الأمية بنوعها الأبجدية والحضارية استطاعت أن تخرج من دائرة التخلف، ومثال على ذلك: نجد الصين وكوريا وماليزيا أي أن المشكلة ليست مشكلة تعليمية بقدر ما هي مشكلة حضارية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية فالتخلف الأمي طاقة شبه عاطلة، فهو يؤثر سلباً على الانتاجية

العامة للقوة العاملة فيضعفها، لذا نجد أن من أهم ما تتميز به الدول المتخلفة هو ضعف إنتاجيتها، أما فيما يخص ضعف عملية تعليم الكبار فنجد أن هذا الضعف يمثل مصدراً لأمية الحضارية، فالتطور السريع في وسائل الإنتاج وفي المعلوماتية والاتصال يجعل تجديد المعرفة والمهارة أمر لا مفر منهمن خلال التوسع وتطوير ما يسمى "بتعليم الكبار".

المبحث الثالث : الدراسات السابقة:

يتناول الباحث في هذا الجانب الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية وتمثل هذه الدراسات في الآتي:

دراسة (الشفيع، ٢٠٠٦م) بعنوان "أهمية استخدام تقنيات التعليم في تفعيل أساليب برامج تدريب رواد محو الأمية وتعليم الكبار"

هدف البحث إلى التعرف على واقع تدريب رواد محو الأمية وتعليم الكبار، ومدى استخدام التقنيات التعليمية في تنفيذ البرامج التدريبية، ومدى اهتمام المؤسسات والجهات التدريبية القائمة باستخدام التقنيات التعليمية، والتعرف على أهمية استخدامها لتفعيل أساليب التدريب اختار الباحث عينة الدراسة من مدربي رواد محو الأمية ورواد ورائدات محو الأمية وتعليم الكبار، واستخدم لجمع البيانات والمعلومات التي تم البحث: الإستبانة للمدرين والمقابلات للرواد وإدارة التدريب القومي بالأمانة العامة للمجلس القومي لمحو الأمية وتعليم الكبار وقد توصل الباحث بعد الدراسة للنتائج التالية: تأهيل رواد محو الأمية وتعليم الكبار باستخدام التقنيات التعليمية يطو قدراتهم التدريسية وإن إعداد رواد محو الأمية باستخدام البرامج التقليدية لا تسمح بتلبية حاجات الرواد المهنية الحقيقية واستخدام التقنيات التعليمية الحديثة في البرامج التدريبية يعد رواد للقيام بأدوارهم مهامهم الكادر المتخصص في مجال التقنيات والتعليمية عنصر هام في إنجاح عملية إعداد وتأهيل الرواد ولا يوجد اهتمام للاستخدامات التربوية للتقنيات

التعليمية في برامج إعداد الرواد محو بالسودان وتضمين مادة التقنيات التربوية ضمن البرامج التدريبية وتوصلت الدراسة الى عدم وجود مؤسسات تدريب وندرة الكادر البشري المتخصص في ذات المجال وعدم توفر صيغة علمية محددة لوحدة لإعداد رواد محو الأمية في السودان وأن قصر فترات التدريب المخصصة لتدريب رواد محو الأمية يقلل من إمكانية استخدام التقنيات التعليمية في أساليب وطرائق التدريب.

دراسة عباس (٢٠١٣م) بعنوان مفهوم التنمية وارتباطه بحقوق الإنسان بين الإثراء الفكري والتحديات: هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفهوم التنمية وارتباطه بحقوق الإنسان من خلال استعراض الأطر النظرية والتصورات الفكرية كما مثبت ومنصوص عليها في المواثيق والإعلانات والتقارير الدورية، وكذلك من خلال استعراض آراء الباحثين والمفكرين وكذلك التحديات بأنواعها وما ينتج عن ذلك من ظواهر مؤلمة تتعارض مع أعمال الحق في التنمية. ورأت الدراسة أن الترابط والمقاربة بين الجانبين الحقوقي والتنموي الحل الأمثل للخروج من المأزق الذي تعاني منه الدول النامية وأن هذه البلدان يلزمها السعي إلى إجراء تعديلات جوهرية في القوانين المعمول بها في بلدانها وتطويرها بما يواكب المعايير المعتمدة العادلة والمنصفة في مجال التنمية وحقوق الإنسان.

دراسة خلوطة، وقطاف (٢٠٠٨م) مساهمة التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة: وهدفت الدراسة إلى توضيح البعد الإنساني للتنمية المستدامة من خلال عرض مختلف جوانب التنمية البشرية ثم إلقاء الضوء على متطلباتها وأسسها التي تسمح بدعم الاستدامة والشمولية في الأدوات والأهداف على حد سواء. واستخدمت الباحثتان المنهج الوصفي لهذه الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه مع تفاقم التغيرات السلبية متعددة الأوجه في العالم ومع ما نتج عنها من تدهور

خطير ومتزايد لوضعية الفرد المعيشية الصحية التعليمية والإنسانية بشكل عام فقد تبلور تصور معاصر لمضمون التنمية يرتكز على شموليتها من حيث مكوناتها واستدامتها من حيث مداها الزمني، وتعتبر التنمية البشرية من الأوجه الأساسية للتنمية المستدامة والتي تركز على تحسين نوعية البشر، وضمان حقوق الإنسان بكافة أشكالها (الحق في التعليم، الحق في التمتع بالصحة الجيدة، الحق في العمل)، وتوسيع فرص الاستثمار وتوظيف المردود الإنساني المكتسب من ضمان الحقوق السابقة.

دراسة عوض الله (٢٠٠٦م) بعنوان التخطيط للتعليم العالي بالسودان وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية: وهدفت الدراسة إلى التعرف على تخطيط التعليم العالي بالسودان ومدى علاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، خلال الفترة ما بين ١٩٩٢-٢٠٠٢م، وكذلك للوقوف على أهداف استراتيجية التعليم العالي والتعرف على وسائل وأدوات تخطيط التعليم العالي في تلك الفترة بجانب محاولة اقتراح عدد من الحلول اللازمة لتحقيق الربط بين التعليم العالي في توسعه وخطط التنمية الاقتصادي والاجتماعي واتبع الباحث المنهج الوصفي في الدراسة وتمثلت أدوات الدراسة في الاستبانة والمقابلة لأعضاء المجلس القومي للتعليم العالي والبحث العلمي وتوصلت الدراسة أن لتنمية الاقتصادية والاجتماعية لم تتحقق من خلال الخطة العشرية السابقة، وأنه لم يتحقق الربط المطلوب بين الاستراتيجية العشرية السابقة وخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

دراسة (الغامدى ، ٢٠٠٦م) بعنوان " تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية أنموذجاً": وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على متطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي كما هدفت الدراسة إلى التعرف على دور تنمية الموارد البشرية في تحقيق التنمية المستدامة وهو عبارة عن ورقة عمل قدمت في الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم، وتناول الباحث من خلاله تعريف التنمية والمقصود بالتنمية المستدامة ثم تطرق إلى

أسباب الاعتماد على التنمية المستدامة وأبعاد وعناصر التنمية المستدامة واستعرض الاستراتيجية العربية للتنمية المستدامة، ثم تناول البعد الأمني للتنمية المستدامة، واستعرض كذلك الدور التنموي والأمني لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في المنطقة العربية بصفة عامة والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

توصل الباحث الى النتائج التالية:

- يعد قطاع التعليم من أهم قطاعات الدولة ذات التأثير المباشر على تنمية الفرد والمجتمع على حد سواء.
- أي خلل في المنظومة التعليمية يعقبه خلل في رقي الدولة وازدهارها وبالتالي فقد أصبح التعليم سمة من سمات الحياة اليومية وواجباً مجتمعياً وحقاً من حقوق الإنسان الأساسية.
- تعليم الكبار أو تعليم الراشدين هو عملية ممارسة تدريس وتعليم الكبار ويمكن أن يحدث تعليم الكبار في مكان العمل، من خلال برامج التعليم المستمر في المدارس الثانوية، أو في الكليات أو الجامعات. كما يمكن أن تشمل أماكن أخرى مثل المدارس الشعبية، كليات المجتمع أو مراكز التعلم مدى الحياة.
- تعليم الكبار يمكن من إتاحة الفرصة للكبار الذين أتموا المرحلة الأساسية؛ بمعنى مرحلة المكافحة للحصول على احتياجاتهم التعليمية والثقافية بما يمكنهم من تنمية قدراتهم وخبرتهم بالقدر الذي يساعدهم على رفع مستواهم الاجتماعي والاقتصادي وبتيح لهم المشاركة الفعالة في تنمية مجتمعهم وتقديمه.

- تعليم الكبار يمكن من إتاحة الفرصة للدارسين الكبار في مرحلة ما بعد محو الأمية للحصول على احتياجاتهم من المعارف الأساسية لتطوير إدراكهم الذهني؛ بما يمكنهم من تنمية مهارات التفكير العلمي في جميع أمور الحياة؛ بالقدر الذي يساعدهم على السلوك الاجتماعي والنفسي.
- تعليم الكبار يعتبر علماً تربوياً اجتماعياً، لارتباط أهدافه بتقديم المعرفة والتدريبات مهارية والنمو الروحي والوجداني لكبار السن من ناحية، ولارتباطه بالمجتمع فلسفته وثقافته وأهدافه من ناحية أخرى.
- من ضمن مبادئ التنمية البشرية هو تحسين نوعية الحياة البشرية، فالنمو الاقتصادي هو عنصر هام من عناصر التنمية ولكنه لا يمكن أن يكون هدفاً في حد ذاته، بل يجب أن تشمل التنمية: الصحة والتعليم، والوصول إلى مستوى معيشي لائق
- التنمية البشرية هي تنمية الإنسان وبيئته وثقافته وتطوير أوضاعه الاجتماعية، من حيث كونه وسيلة للتنمية وهدفها وغايتها. وإن انتشار الأمية الأبجدية والحضارية وضعف عملية تعليم الكبار كل هذا يقف معرقل للعملية التنموية التي يصبو لها المجتمع، فالأمية طاقة شبه عاطلة، فهو يؤثر سلباً على الإنتاجية العامة للقوة العاملة فيضعفها.
- هناك ترابط قوي بين المسارين فهناك علاقة عكسية قوية بين مستوى الأمية بنوعها الأبجدية والحضارية وبين التنمية البشرية وكذلك يمكن أن نقول أن ارتفاع نسبة الأمية يؤثر سلباً على المستوى العام لصحة المجتمع، الذي يؤثر بدوره على العملية التنموية برمتها.
- ونفس الشيء نلاحظها فيما يخص العلاقة بين ارتفاع نسبة الأمية ومستوى الفقر، فهناك علاقة طردية بينها

- أن هناك علاقة طردية بين الأمية والمرض والفقر وأن الأمية تشكل متغيراً مستقلاً، أما المرض والفقر فيشكل كل منهما متغيراً تابعاً وهذا ما يفسر اجتماعهم الدائم في المجتمع الواحد، فأين توجد الأمية وجد المرض والفقر وبالتالي التخلف
- أن تعليم الكبار يساهم بشكل كبير في تحقيق التنمية البشرية في المجتمع.

ثانياً التوصيات:

- من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث فإن الباحث يوصي بالآتي:
- على مؤسسات المجتمع المدني القيام بدور اجتماعي من واقع مسؤوليتها الاجتماعية بدعم عملية تعليم الكبار.
- ضرورة الاستفادة من التقنيات التربوية الحديثة في تعليم الكبار.
- لا بد من تزويد القائمين على تعليم الكبار بالدورات التدريبية وطرائق التدريس الحديثة لرفع كفاءتهم في عملية التعليم.
- لا بد من تقديم حوافز تشجيعية للكبار لحثهم وتشجيعهم على التعليم وربط الترقية في مجال العمل بتعليم الكبار.
- ربط تعليم الكبار بأهداف تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ لتكون هدفاً لتحقيق التنمية البشرية في المجتمع.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

١. آل سعود ، سعود بن سيف الدين بن سعود بن عبد العزيز ، ٢٠١٥م، تحليل استراتيجي لمؤشرات التنمية البشرية بالمملكة العربية السعودية وانعكاساتها على الأمن الاجتماعي ، رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض.
٢. أمال العرباوي مهدي. المتطلبات التنموية من تعليم الكبار في مصر في ضوء بعض المتغيرات المحلية والعالمية- دراسة تحليلية. التربية والتنمية، السنة الثامنة، العدد (١٩)، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ١١.
٣. الجبر، حصة بنت عبد الرحمن. (١٤٢٥هـ). مقال منشور بعنوان "محو الأمية و تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية" ، مجلة الدارة . الرياض : جامعة الملك سعود، العدد(٣).
٤. جريدة اليوم.(٢٠١٤م). مقال بعنوان " انخفاض نسبة الأمية خلال التسع سنوات الأخيرة في المملكة العربية السعودية". الرياض: جريدة اليوم، العدد(١٤٨١٦)، تاريخ ١٤/١٦/٢٠١٤م.
٥. حسنين. (٢٠١٤). درجة ممارسة معلمى اللغة العربية بفصول محو الأمية لمهارات التدريس على ضوء التعلم المستند إلى نتائج أبحاث الدماغ. دراسات عربية في التربية وعلم النفس - السعودية
٦. حمود أبو زيد. الثقافة العامة في تعليم الكبار. التربية والتنمية، السنة الثانية، العدد(٥)، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٩٢.
٧. خلوطة، ريمة؛ وقطاف، سلمى (٢٠٠٨م) مساهمة التنمية البشرية في تحقيق التنمية المستدامة، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العلمي الدولي "التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة، الجزائر، جامعة سطيف.
٨. الرحيلي، ع. ب. ن. (٢٠١٢). بعض المشكلات التي تواجه برامج محو الأمية في محافظة حفر الباطن: دراسة ميدانية. مجلة القراءة والمعرفة-مصر
٩. رشدي طعيمة. تعليم الكبار تخطيط برامجه وتدريب مهاراته. ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٧.
١٠. الرئاسة العامة لتعليم البنات.(١٤٢٠هـ). منشورات اليوم العالمي لمحو الأمية . الرياض: وزارة المعارف.
١١. الشفيق، خالد الهادي أحمد بعنوان " أهمية استخدام تقنيات التعليم في تفعيل أساليب برامج تدريب رواد محو الأمية وتعليم الكبار"رسالة ماجستير ، جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.السودان
١٢. شوكت عليان. طرق تعليم الكبار. ط٢، دار الرشيد للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨١م. ص ٩.
١٣. الصاعدي، عثمانو الكاشف. (٢٠٠٦). تطوير برامج محو الامية بالمملكة العربية السعودية في ضوء بعض المتغيرات المعاصرة (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة الازهر، القاهرة
١٤. الصقر، فوزية.(٢٠٠٨م). جهود المملكة العربية السعودية في تعليم الكبار ومحو الأمية خلال ثلاثين عاماً. الرياض: مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، العدد(٨)

١٥. الصقر، جهود المملكة في تعليم الكبار ومحو الأمية خلال ثلاثون عاما. آفاق جديدة في تعليم الكبار - مصر.
١٦. الصوفي، عبد الله. (١٤١٦هـ). مقال منشور بعنوان " التطور في مجال محو الأمية في الوطن العربي"، مؤتمر اليوم العربي لمحو الأمية. الرياض: وزارة المعارف.
١٧. عباس، خالد صالح (٢٠١٣م) مفهوم التنمية وارتباطه بحقوق الإنسان بين الإثراء الفكري والتحديات، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد ٢١، العدد ٢.
١٨. عبد الرحمن بن سعد الحميدي. مدخل إلى علم تعليم الكبار. ط ١، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، ١٤١٢هـ - ص ٥.
١٩. عبد العزيز البسام: محو الأمية الحضاري، المفهوم الحضاري لألمية - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار - بغداد - ١٩٩١.
٢٠. عوض الله، عصام الدين برير آدم (٢٠٠٦م) التخطيط للتعليم العالي بالسودان وعلاقته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التخطيط والتنمية، جامعة أم درمان، السودان.
٢١. الغامدي، عبد العزيز صقر (٢٠٠٦م) تنمية الموارد البشرية ومتطلبات التنمية المستدامة للأمن العربي، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية نموذجاً، بيروت.
٢٢. القحطاني. (٢٠١٣). مدى الجودة النوعية في برنامج محو الأمية و تعليم الكبار في المملكة العربية السعودية من حيث " الأهداف و التخطيط و البيئة التعليمية و البرامج التربية (جامعة الأزهر) - مصر
٢٣. محمد بن عبدالله الزامل: محاضرة "التعليم للجميع" - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية - ٢٠١٥.
٢٤. محمود عبد الرازق شفشق وآخرون. التربية المعاصرة طبيعتها وأبعادها الأساسية. ط ٥، دار القلم، الكويت، ١٩٨٩م. ص ١٦٤.
٢٥. محي الدين صابر: دراسات حول قضايا التنمية وتعليم الكبار - الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار - القاهرة - ٢٠٠٥.
٢٦. المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي. الحلقة الدراسية عن محو الأمية الوظيفية في خدمة التنمية والإنتاج في البلاد العربية. التقرير النهائي، بيروت، سبتمبر ١٩٩٦م، ص ١٤.
٢٧. مغربي (٢٠٠٩). انجازات المملكة العربية السعودية في مجال تعليم الكبار: دراسة مقارنة مع جمهورية روسيا الاتحادية. المؤتمر السنوي السابع (إدارة تعليم الكبار في الوطن العربي) - مصر
٢٨. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار. مؤتمر الإسكندرية، تونس، ١٩٨٤م. ص ١٠.
٢٩. يوسف ، قريشي ، وبن ساسي وإلياس ، ٢٠٠٤م، مؤشرات التنمية البشرية ، المفهوم والأساسيات، أبحاث الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، جامعة ورقلة ٩ مارس ٢٠٠٤م، الجزائر.